هل ترقى النظرية القديمة للانفجار العظيم"

The Old Theory of "The Big Bang"

على الاعتراف بوجود " الله" الخالق الأعظم لبدائع السماوات السبع وفى وسطها كوكب الأرض والتى كلف الإنسان بإعمارها؟!

عبد الخالق حامد السباعى عامر[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

"هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين" صدق الله العظيم (ايه ١١ من سورة لقمان)

لقد شد انتباهى وشحذ تفكيرى ما طالعته فى مدخل الطبعة التاسعة لاحد المراجع الدولية فى الكيمياء العضوية للعالمين الامريكيين Graham & Craig وعنوانه "Organic chemistry" والمنشور عام(٢٠٠٧)

حيث جاء فى الصفحة الاولى من الكتاب تحت عنوان:

"اساسيات الروابط والتركيب الجزيئى"

"The Basics,Bonding, and Molecular Structure"

" ان اجسامنا قد اعتادت ونحن نتطلع للسماء ان يعلق بها غبار من عالم الفضاء الذى نعيش فيه والذى يذكرنا دائما بنشأة الكون الذى يحيط بنا نتيجة نظرية"الانفجار العظيم The Big Bang" والذى نشأ عنه انطلاق بحاروسحب وامواج من الابخرة التى تحتوى تركيبات تحت ذرية على صورة اشعاعات وجسيمات وبمجرد مرور ثوان اودقائق من حدوث هذا الانفجار بدأ تجمد هذه الجسيمات المتطايرة لتكون اول ذرات للعناصر الكيماوية والمكونات الذرية من الاليكترونات والبروتونات والنيوتروتات؛ ومن هذه الجسيمات الاولى نشأت ذرات العناصر بدأ من التركيبات الذرية لبناء عناصر الهيدروجين والديوتيرين ثم ذرات عنصر الهيليوم ثم عن طريق التلاحم بين الذرات المنفردة لبناء تركيبات العناصر الاعلى فى وزنها الذرى. وبالرغم من ان جو الكواكب يتكون من ٣٠% هيدروجين،١٠% هيليوم–فانه بمرور الوقت والانخفاض التدريجى فى درجات حرارة تلك الموجات الكونية– قد بدأت تكون تركيبات ذرية اكبر ثم بدأ التحام بعض التركيبات الذرية لينشأ عنها جزيئات من المركبات العضوية وغير العضوية نتيجة تفاعل عناصر الكربون والنيتروجين والاكسجين ومع الانخفاض التدريجى فى درجات الحرارة لهذه الموجات الذرية فان الجزيئات الاعلى فى وزنها الجزيئى ووزنها النوعى(كثافتها)بدأت تتكون ومن بينها الجزيئات المعروفة لنا مثل الكحولات والالدهيدات والامينات والايثيرات والكيتونات والنيتريلات.كما بدأ تكون الجزيئات ذات السلسلة الطويلةوالمسماه Cyanopolynes وهكذا تم التعرف على اكثر من مائة من الجزيئات مثل جزيئات الاسيتيلين C_2H_2 وسيانيد الهيدروجين HCN والميثانول وثانى ايثيل ايثير واستشهدا بما قاله Ehrenfreund, & Charnley,(2000):-

"وبينما حدث كل ذلك فان السحب الجزيئية والذرية الاعلى فى الشحنات الكهربائية قد نتج عن اصطدامها تكون خليط من جزيئات اكبر وتشمل تكوين الجرافيت fullerenes وقد تصل الى إمكان تكون جزيئات الماس diamonds".

"والمذنبات Comets، وهى نواتج تجمع الامواج المتحجرة من الغازات والابخرة والاتربة الذرية، وجد الباحثون انها تحتوى العديد والمزيد من المركبات العضوية".

"وقد وجد العلماء الذين درسوا هذه المذنبات ما يؤكد وجود الكثير من مجاميع المركبات العضوية التى سبق ذكرها فضلا عن مجاميع المركبات العضوية الجديدة مثل الموجودة فى الاحماض النووية nucleic acids ومنها مركبات (Deoxy ribonucleic acid)

---

[1]الاستاذ المتقرغ فى كيمياء وسمية المبيدات–كلية الزراعة – جامعة الاسكندرية – الشاطبى

استلام البحث في ٢ يوليو٢٠١٢والموافقة على النشر في ٢١ سبتمبر٢٠١٢

"(Ribonuceic acid) RNA, DNA

" كما اثبتت التحليلات والدراسة ان النيازك meteorites تحتوى خليطا من المركبات العضوية ومن بينها الاحماض الامينية البسيطة وكذا مكونات بناء البروتينات بانواعها".

"وطبعا ليس من المستساغ القول بان الحياه ومكوناتها من المركبات الدالة عليها قادرة على توفيرها ولايمكن القول بأن كل ما يصل الى الارض من المذنبات والنيازك هو ما حقق الحياه على الارض ولكن النظرة المستمرة الى موقع الارض وسط المجموعة الشمسية يقطع بوجود الصلة فى الاصل والمصير".

الكيمياء العضوية والحياه

وأضاف العالمان(2007) Graham and Craig فى ص٢ من كتابهما عن الكيمياء العضوية مانصه"الكيمياء العضوية هى مركبات الكربون التى هى مركز النشاط فى كوكبنا.والمركبات العضوية فى الارض تتضمن الاحماض النووية(DNAs) وهى هيكل النشاط البنائى فى مجال النمو والتكاثر وهى التى تشتمل على كل مافى اجسامنا من البيانات الوراثية وهى تتضمن كذلك البروتينات التى تعمل على تنبيه وتنشيط كل التفاعلات الخلوية فى اجسامنا والتى تشمل المركبات الاساسية فى تركيب الدم والعضلات والجلد. وعن طريق كلا من الاكسجين الذى نستنشقه ومن مركبات الكربون تتوفر لنا الطاقة التى تضمن لنا استمرار الحياه".

ويواصل المؤلفان فى الصفحة الثانية:"ان احد نظريات نشأه الحياه على الارض تبدأ بافتراض ان الارض فى بدايتها الاولى كان معظم ذرات الكربون فيها على صورة غاز الميثان(ك يد ٤).وهذا المركب العضوى البسيط يفترض وجوده قبل بناء الغلاف الجوى (atmosphere)والذى كان يحتوى غازات ثانى اكسيد الكربون وبخار الماء والامونيا والهيدروجين وقد اثبتت التجارب ان حالات التفريغ الكهربائى كما يحدث اثناء البرق وفى وجود الموجات الاشعاعية القوية فان هذه الجزيئات الصغيرة تتحول الى مواد ومشتقات عضوية اكثر نشاطا وفاعلية والتى تتفاعل لبناء مركبات اكبر واكثر تعقيدا ومنها الاحماض الامينية، الفورمالدهايد،وسيانيد الهيدروجين ,pyrimidenes, purines ويعتقد أن هذه النواتج مع غيرها المحمولة فى الغلاف الجوى قد تم حملها عن طريق مياه البحار حتى تحولت مياه البحار هذه الى مستودع للعديد من المشتقات العضوية والتى تفاعلت لبدأ الحياه فالاحماض الامينية يمكنها ان تتفاعل مع بعضها لبناء البروتينات،وجزيئات الفورمالدهايد يمكنها ان تتفاعل لبناء جزيئات السكريات،وبعض جزيئات السكر الناتج يتفاعل مع الفوسفور غير العضوى فى وجود ال ,pyrimidenes purines لبناء جزيئات الاحماض النووية وجزيئات RNAs نظرا لانها تحمل الشفرة الوراثية(genetic information)وبعضها الاخر يمكن ان يساعد فى اتمام واسراع التفاعلات كمادة مساعدة (catalyst) فأنه يمكن ان يكون قد تنشأ عنها اول نظم للتكاثر الذاتى self replicating systems "

" ومن مثل هذه الانشطة العضوية الاولية وبطريقة غير مفهومة حتى الان وعن طريق الانتخاب الطبيعى natural selection يمكن ان تكون هذه بداية الحياه ذاتيا لكل انواع الاحياء على الارض."

وبهذه الجملة فى ص ٢ فى هذا الكتاب الصادر عام ٢٠٠٧م قفز المؤلفان Graham and Craig الى مايسمى بالتكاثر الذاتى والتواجد بالصدفة وبطريقة غير مفهومة وربطا ذلك بما سمياه الانتخاب الطبيعى بالمصادفة فى الطبيعة ايضا.

ثم يختم المؤلفان فى صفحة ٢ من الفصل الاول من كتابهما عن الكيمياء العضوية بالعبارة الاتية:

"Molecules of RNA, because they can carry genetic information and some can catalyze reactions, could have been instrumental in the emergence of the first self-replicating systems. From these first systems, in a manner far from understood, through the long process of natural selection, may have come all of the living things on Earth today".

ومن العجب ان هذين العالمين المتخصصين فى مجال الكيمياء العضوية يختمان مقدمة كتابهما الذى يقع فى جزئين وفى ١١٩٢ صفحة عام ٢٠٠٧ بما سمياه اول نظام للتكاثر الذاتى. The first self replicating system وهذه النظم التى تتكاثر ذاتيا هى نتيجة قد تم اقحامها تمهيدا للختام الذى أتما به مقدمتهما لمرجع الكيمياء العضوية ورتبا على ذلك القول بان هذه الانشطة العضوية الاولية وبطريقة غير مفهومة حتى الان وعن طريق الانتخاب الطبيعى يمكن ان تكون بداية الحياه ذاتيا لكل انواع الاحياء على الارض

وقد عجبت انه ونحن فى القرن الواحد والعشرين وفى عام ٢٠٠٧ على التحديد ينتهى هذين العالمين فى مجال الكيمياء العضوية بأن ينسبا تصورهما لبدأ الحياه الى المجهول ويزعمان ان الحياه قد نشأت ذاتيا وعن طريق الانتخاب الطبيعى وهذا المسلك الهروبى من مواجهة الحقائق العلمية. خاصة اننا نرى ان علماء الغرب وفى امريكا على وجه التحديد نجد أن العالم (الامريكى ايضا) John Adolf Bohler استاذ الكيمياء بكلية اندرسون Anderson بالولايات المتحدة وهو متخصص فى تركيب الاحماض الامينية يقول عام ١٩٥٨ مايلى:

"عندما يطبق الانسان قانون المصادفة لمعرفة احتمال حدوث ظاهرة من الظواهر الطبيعية او التفاعلات الكيماوية مثل احتمال تكون جزئ واحد من البروتين من العناصر التى تدخل فى تركيبه فان احتمال تكون جزئ واحد من البروتين مصادفة وذاتيا يحتاج وقتا اطول من عمر الارض والذى يقترب من أربعة ونصف بليون سنة من السنين وهكذا فان عمر الارض لايكفى لحدوث هذه الظاهرة تلقائيا وعن طريق المصادفة لان ذلك لايمكن ان يحدث الا اذا كانت هناك قوة موجهة تهدف الى نهاية محددة وهنا نحتاج قوة الخالق البارئ المصور سبحانه وتعالى".

ان الانسان لا يشاهد إلا التنظيم والابداع حيثما يولى وجهه فى نواحى هذا الكون مما يؤكد ان هذا الكون يسير نحو هدف معين، كما يدل على ذلك النظام الذى نشاهده فى الذرات فهنالك نظام معين تتبعه الذرات جميعا من الهيدروجين الى اليورانيوم وما بعد اليورانيوم. وكلما ازداد علمنا بالقوانين التى تتحكم فى توزيع البروتونات والالكترونات لانتاج العناصر المختلفة ازداد ايماننا بما يسود عالم المادة من توافق ونظام ودقة

وتدل الشواهد على وحدة الكون من الوجهة الكيماوية.ولدينا من الطرق والوسائل ما يمكننا من اختبار كثير من العناصر الموجودة فى الكواكب الاخرى ومعرفة انها هى نفس العناصر التى توجد فى الارض. وحتى النجوم البعيدة عنا، فانها تشتمل على عناصر مشابهة ومماثلة لعناصر الارض.ويعتقد العلماء ان القوانين الطبيعية التى تتحكم فى هذا الكوكب هى عينها القوانين التى تخضع لها النجوم والكواكب الاخرى فى افلاكها النائية والمترامية فى الفضاء.فحيثما اتجه بصرنا نجد الابداع والنظام والتوافق،حتى لم يبق هنالك ظل من شك فى ان إلاها واحدا قادرا قد ابدع هذا الكون وبناه وحدد وجهته وغايته.(هذا ما انتهى اليه العالم الامريكى الكيميائى"جون ادولف بوهلر" عام ١٩٥٨م).

انطباع الوهلة الاولى فكريا ازاء نظرية الانفجار العظيم:

اننا الان ونحن فى مطلع القرن الواحد والعشرين يصعب علينا ان نترك بعض معالم كوننا الذى نعيش فيه دون استجلاء واستكشاف ينبئ عن علاقة عالمنا بالماضى القريب او الماضى السحيق وان نسبة نشأة الكون الى الانفجار العظيم كانت مجرد محاولة لارضاء غرور الانسان الذى توهم انه قد يجد الاجابة على هذا السؤال الذى مازال قائما، ماهى كينونة تلك القوة المسيطرة والفاعلة والتى كانت ومازالت تحرك ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا؟!.

ان القرن الواحد والعشرين الذى يدخله الانسان وقد توفرت عنده علوم الفلك التى تقدمت وصرنا نعلم ان الارض جزء من المجموعة الشمسية التى تسبح فى مدارها وتدور حول نفسها كاملة كل ٢٤ ساعة وهذا ما يحدد الليل والنهار ودورة كاملة حول الشمس فى ٣٦٥ يوم وربع وبين الارض والشمس يوجد القمر وهو نفسه جسم غير مضئ ولكنه يعكس بعضا من ضوء الشمس ليظهر ويسطع على مناطق من الارض ويدور حول نفسه وحول الارض فى دورة تتكرر كل شهر قمرى أى ٢٨,٥ يوما.

واذا كان الانسان فى عصرنا الحديث قد هداه الله الى مزيد من العلم والمعرفة بما يسمى التكنولوجيا فاستطاع الاستفادة مما نسميه مصادر الطاقة المتجددة متمثلة فى طاقة الشمس وطاقة الرياح وطاقة المد والجذر فى البحار.

فهل بعد كل ذلك الصرح العامر بآيات الصانع والخالق سبحانه وتعالى يستمر عناد الجهل والسلوك الهروبى عند الانسان ليستمر فى زعمه ان الكون فد نشأ بالصدفة وان مافيه قد تكون بالمصادفة وان القوة الفاعلة مازالت مجهولة وتنسب الى ما يسمى بالانفجار العظيم (Big Bang)

والى متى يظل الانسان فى عصرنا الحديث مكابرا وضالا ومضللا بحجة ان الايمان بالله امر غيبى تحت ما يسمى"ميتافيزيقيا" Metaphysics وان الحياه عى الارض مازالت مبنية الى المجهول

وان الانسان له حرياته ومن بينها حرية الكفر بالاء الله ونعمه منكرا ايات الله فى خلقه. اليس ذلك هو الخسران المبين.(عباس العقاد ١٩٩٨، على احمد حمدى ٢٠٠٢)

ومازالت الاية ٧٤ من سورة الحج تتحدى اى انسان مكابر او ناكر لقدرة الله فى خلقه:-

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٧٤) صدق الله العظيم

آيات خلق الله

وفيما يلى أمثلة ملحة لما يدل على روعة وفضل خلق الله للانسان الذى كلفه الله سبحانه وتعالى بعمارة الارض ووعده ثوابا وعقابا على يد الرسل والانبياء من كل الاديان.

اولا: ظاهرة التشابه فى جزيئات المركبات العضوية والحيوية Isomerism in Organic and Biochemical Molecules.

ومن هذه المقومات والخصائص التى تشهد ببدائع خلق الله فى مجال مركبات الكيمياء الحيوية والمركبات العضوية(مركبات عنصر الكربون والهيدروجين)نجد ان تركيبها البنائى يبدأ من وحدة غاز الميثان CH_4 ويصعد فى بنائه لتحقيق جزيئات كبيرة فى الوزن الجزيئى ولكنها مازالت مبنية من نفس وحدات البناء وهى عناصر الكربون والهيدروجين والاكسجين والنتروجين والكبريت والفوسفور.

والمشابهات التركيبية العضوية لها نفس الوزن الجزيئى ولكنها تختلف فى التركيب الفراغى ولذلك تتفاوت طريقة توزيع الذرات فى التركيب الجزيئى مما يؤدى الى تفاوت فى فاعلية ونشاط المشابهات وهناك التشابه التركيبى وكذا التشابه الفراغى بنوعيه التشابه الضوئى والتشابه الهندسى.

ومن الملاحظ ان الانسجة الحية غالبا ما تحتوى المشابهات الضوئية ذات القدرة على الدوران اليسارى leuvo بصورة نوعية وبصورة مستمرة.

والمركبات العضوية(مركبات عنصر الكربون)تبدأ مع الهيدروجين لتكون مركبات الهيدروكربونات alkanes

وتطبيقا لظاهرة التشابه لو درسنا جزئ الجلوكوز فانه يتحول الى سكر السكروز بارتباط وحدة جلوكوز مع وحدة فركتوز D. glucose + D. fructose ويشاء الخالق ان يسمى هذا المخلوط (السكر المعروف تجاريا باسم سكروز)والموجود فى محاصيل قصب السكر وبنجر السكر. فهل يمكن ان يكون كل ذلك قد حدث ذاتيا ومصادفة ؟؟ لماذا لا يخطئ عود قصب واحد فيعطينا منتجا مختلفا؟! اذا من الذى حقق هذا الانضباط والجودة المضمونة؟! إنها قدرة الخالق المبدع سبحانه وتعالى.ومن عجب ان كل من الفركتوز او الجلوكوز منفردا هو سكر مختزل reducing sugar بينما ان مخلوطهما فى جزئ السكروز(ثنائى السكر)ليس له القدرة على الاختزال ولهذا الثبات النسبى مميزات لجزئ السكروز(ثنائى السكر) فى عمليات التداول والاستهلاك والتغذية وسبحان الذى ابدع ما خلق.

واذا صعدنا سلم عديدات السكر polysaccharides لجزئ الجلوكوز D-glucose نجد ان نواتج تجمعة تظهر فى جزيئات كبيرة الوزن الجزيئى ولها وظائف اقتصادية هامة وتعطى نواتج متفاوتة فى صورتها واستخدامتها ولكل منها مجال اقتصادى لايمكن الاستغناء عنه فى حياه المجتمع الانسانى فنحن نجد تحت مايسمى polysaccharides جزيئات مادة السليلوز Cellulose وهى التى تظهر على صورة خشب النباتات والاشجار،ومن ناحية اخرى نجد انها مواد الالياف النباتية من القطن– التيل والكتان – وكذا المواد الغذائية من النشا والبكتين فى اشجار وثمار ونباتات الخضر ومحاصيل الحقل كما يصنع منها الجدار الخلوى للكائنات الحيوانية والدقيقة.

وهكذا نرى وحدة بناء واحدة من الجلوكوز تتنوع فى صور مشاركتها فى بناء الانسجة الحية والمواد الغذائية وسبحان المبدع الخالق Conn and Stumpt (1976)

واذا انتقلنا الى عالم جديد وهو الكائنات البحرية مثل الطحالب والقشريات وانواع الاسماك فنجد كتابا كاملا يضيف العديد من المركبات الكيميائية التى تم التعرف عليها من هذه الكائنات البحرية للعالمان(Baker and Murphy (1981.وقد احتوى الكتاب على وصف كامل للمركبات التى تم فصلها والتعرف عليها وحسب لها

الرمز والوزن الجزيئى،كما ان بعضها قد تم اقتراح استخدامها فى مكافخة السرطان فى الانسان ووصف الكتاب ٣٩٧ مركبا عضويا يزداد فيها الوزن الجزيئى ليصل عدد ذرات الكربون حتى ٥٩ ذرة كربون فى الجزئ(C_{59} H_{94} O_{37})وهذه المادة تسمى Holo toxin موجودة فى(خيار البحر) وهذه المادة مضادة للفطريات

فهل يمكن الادعاء بان كل هذه الممالك من المركبات العضوية ومن العناصر الثلاثة الكربون والهيدروجين والاكسجين يمكن أن تجتمع وتكون هذه المركبات الكيميائية النقية ذات الوظائف والتركيبات المتباينة– هل يمكن الادعاء بان ذلك كله قد تم ذاتيا ومصادفة ؟؟

سبحان الخالق المبدع. ان هذا الابداع يجب ان ينسب الى المبدع سبحانه وتعالى.

وحديثا نشرت منظمة الصحة العالمية سلسلة كتب عن الكيماويات التى تستخدم للحد من الاصابة بالسرطان فى الانسان ومن بينها فيتامين A والمشتقات الشبيهة الكيماوية من الكاروتينيدات كما فى كتاب منظمة الصحة العالمية لابحاث السرطان

International Agency for Research on Cancer, World Health Organization (1998).

هذا العالم من المركبات الكيميائية حتى فى قاع البحر تعلم منها الانسان وستتعلم منها الاجيال القادمة فسبحان الخلاق العظيم وصدق الله سبحانه وتعالى اذ يقول "وفى انفسكم افلا تبصرون"

ثانيا: معجزة خصائص جزئ الماء:

"وجعلنا من الماء كل شئ حى" صدق الله العظيم

(سورة الانبياء الاية ٣٠)

يمثل جزئ الماء احدى معجزات الله الخالق سبحانه وتعالى فوزن جزئ الماء ١٨ = H_2O وهذا الوزن الجزيئى لا ينتج عنه مادة سائلة لاى سائل وزنه الجزيئى مماثل اذ نجده على صورة الغاز مثل النشادر (NH_3) فوزنها الجزيئى ١٧ وهى غاز حتى– ٧٣°م وتحت الضغط الجوى العادى فان الماء تغلى على ١٠٠°م وهى درجة اعلى بكثير لمثل هذا الوزن الجزيئى وبذلك يؤثر بخار الماء على الجو السائد مع الثبات النسبى لدرجة حرارة الجو مما ساعد فى صلاحية سطح الارض لحياه النبات والحيوان ثم الانسان والماء هو المادة الوحيدة التى تقل كثافتها عندما تتجمد وتسيح المياه المجمدة على سطح المياه فى المحيطات خاصة عند القطبين مما يجعل بقية المياه صالحة لمعيشة الكائنات البحرية بانواعها وعندما يجئ الربيع تنصهر جبال الجليد.

كما اشار العالم الامريكى Thomas Parkinson (1958) (الله يتجلى فى عصر العلم)الى الخواص الهامة لجزئ للماء حيث ان الجزئ له قطبية عالية كما ان له اعلى توتر سطحى للسوائل مما يساعده على الثبات الكيميائى مع القدرة على الصعود فى الانابيب الشعرية اى فى اوعية النباتات واشجار الغابات لتتغذى هذه النباتات المزروعة–ويخلص العالم Parknison ان قدرة الله سبحانه وتعالى تجلت فى خلق الماء كأصغر جزئ سائل ومع ذلك يتمتع باعلى طاقة سطحية بحسابات الديناميكا الحرارية مما يجعله يظل سائلا حتى ١٠٠°م ومع ذلك فهو السائل الذى يغطى سطح الارض طوال العام مع القدرة على التحرك وكل ذلك يؤكد على ان مدبر هذا الكون هو(الله) الخالق المبدع والذى يقول فى كتابه الكريم:

"وان تعدو نعمة الله لاتحصوها ان الله غفور رحيم" (ايه ١٨ من سورة النحل)

ويقول العالم المصرى أ.د. حسين العروسى (١٩٩٧) فى كتابه الماء والحياه "وجعلنا من الماء كل شئ حى" صدق الله العظيم

"ينتهى مسار الانهار الطبيعى غالبا عند البحار او المحيطات او البحيرات حيث تصب مياهها وما يتبقى فيها من فتات الصخور التى جرفتها من منابعها واثناء سيرها السريع تتجمع تلك الترسيبات سنة بعد اخرى وبمرور الزمن تتكون دلتا الانهار والتى تعتبر من اخصب الاراضى.

وقد قدر بوجه عام ان سبعه عشر بليونا من الاطنان من الاراضى تذهب سنويا عبر الانهار الى مياه البحار والمحيطات واربعة بلايين منها فى حالة ذوبان وثلاثة عشر بليونا فى حالة رسوبيات.

ومن البحيرات ذات المياه العذبة بحيرة فيكتوريا وهى ثالث اكبر بحيرة فى العالم واكبر بحيرة عذبة عالميا ومساحتها ٦٩٤٩٠ كيلوا متر مربع وتقع فى المنطقة الاستوائية بافريقيا فى اوغنده وتنبع منها مياه النيل الابيض احد روافد نهر النيل".

"وقد نشأت كثير من البحيرات حديثا عقب اقامة السدود فى مجارى الانهار ومن احدث تلك البحيرات بحيرة السد العالى(بحيرة ناصر) وامتدت جنوبا لحوالى ٦٤٠ كيلو متر".

المياه الجوفية

ومن المعروف ان مياه الانهار والبحيرات تتسرب الى باطن الارض لتكون خزانات عميقة من المياه الجوفية ground water فى الاعماق وصدق الله تعالى حين قال

" وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون "صدق الله العظيم. (سورة المؤمنون ايه ١٨)

وقد سجل التاريخ ان قدماء المصريين والصينيين القدماء قاموا بحفر آبار عميقة للحصول على الماء الجوفى ففى سنة ٢١٠٠ قبل الميلاد فى عهد الاسرة الحادية عشر حيث قام احد قواد الفرعون امنحتب بتكليف ٣ الاف جندى أن يحفروا ممرا للمياه الجوفية والان فى تكنولوجيا الاستشعار عن بعد"remote sensing" امكن تحديد اماكن المياه الجوفية

ثالثا: ايات خلق الله التى تصون التكامل بين الكائنات الحية على الارض ليعمرها الانسان الذى كلفه الله برسالة السماء على الارض وسط المجموعة الشمسية ووسط عالم النبات والحيوان والكائنات الدقيقة

مما حقق ضمان استمرار تدفق طاقة الشمس وبتأثيراتها فى دورات الاضاءة (ظاهرةPhotoperiodism) التى تحدد النشاط الانزيمى والبيو كيميائى للانسان والكائنات الحية على الارض بناء على ساعة تعرضها اليومى لطاقة الشمس.

بسم الله الرحمن الرحيم

" هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" (سورة يونس إيه ٥)

١- ارتباط نشاط الخلايا الحية بالطاقة الشمسية:

يتمثل ذلك ببساطة فيما نعلمه من مدى علاقة نشاط النباتات بضوء الشمس ومن ابسطها تفتح الازهار واتمام دورة حياه المحاصيل الزراعية ونضج الثمار .... الخ.

وقد نشر العالم البريطانى John Brady عام(١٩٧٩) ضمن سلسلة دراسات بيولوجية Studies in Biology, نشر كتابا بعنوان Biological Clocks(وهو الاستاذ بالكلية الامبراطورية بجامعة لندن) وشرح فى كتابه دورية التأثير الضوئى Photoperiodism والدراسات والبحوث العلمية فى هذا المجال التى قد تطورت اخيرا مع تقدم الدراسات فى مجالات الكيمياء الحيوية الجزيئية والفسيولوجيا النباتية والحيوانية. والى جانب المعلومات العامة حول مدى العلاقة بين زراعة وتكاثر الاشجار والمحاصيل النباتية فان البحوث قد اثبتت ان الارتباط بين النشاط الحيوى ودورية الضوء كل ٢٤ ساعة قد تبين ان لكل كائن ارتباط بضوء وطاقة الشمس دوريا كل ٢٤ ساعة من الزمن وقد تبين ان حيوية ومدى تحمل الكائنات الدقيقة او الحشرية او الحيوانية يتفاوت اذا كانت مرباه معمليا على ١٢ ساعة ضوء مع ١٢ ساعة ظلام مقارنة بـ ٢٤ ساعة ضوء أو ٢٤ ساعة ظلام متصل مما يؤكد اهمية دورية الاضاءة Photoperiodism.

بالاضافة الى ذلك فقد تبين ان نشاط الانزيمات والهرمونات والجزيئات الكبيرة ومنها الاحماض النووية DNA & RNA فى الخلية الحية (البعيدة عن التعرض المباشر للضوء) له ايضا ذروة تأثير ضوئى كل ٢٤ ساعة وان قمة النشاط تتفاوت فى الانسجة الحية لهذه الانشطة الحيوية على مدار ال ٢٤ ساعة حتى انه فى برامج علاجية تبين ان تناول الدواء له ساعة معينة تكون الاستجابة فيها اعلى واضمن مما يؤكد ان اى تفاعل بيوكيميائى مرتبط بالنشاط الدورى للاضاءة فيما يسمى Circadian Rhythm

وهذا يؤكد قدرة الله سبحانه وتعالى فى ان الكون ونشاطه مرتبط بمصدر الطاقة الاصلية للمجموعة الشمسية وهى طاقة الشمس. كتاب الله محمود العقاد(١٩٩٨) Richardson (1960)

٢- الشمس ام الطاقات وأنظفها

من كتاب المغفور له أ.د. حسين العروسى(١٩٩٧) فإن الجزء المرئى من النور الذى يصلنا من الشمس والذى يصل معه كثير من الحرارة يتمثل فى الوان الطيف التى تكون الضوء الابيض المرئى والتى نشاهدها فى قوس قزح عند وجود رطوبة مرتفعة فى الجو وتبدأ تلك الاشعة من اللون البنفسجى ذو الموجات القصيرة ٤١٠٠ A°

وينتهى باللون الاحمر بموجاته الطويلة ٧٠٠٠ A° (٤١٠٠ – ٧٠٠٠ A°)

فنحن نستفيد من ضوء الشمس مباشرة بالنهار كما نستفيد منه بطريقة غير مباشرة فى معظم الليالى حيث يضيء القمر الذى يعكس نوره على الارض فيقلل من ظلمة الليل. وصدق الله العظيم حين قال:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. صدق الله العظيم (سورة يونس اية ٥).

٣– مصانع الغذاء فى النباتات من الطاقة الشمسية:

يحتوى الهواء الجوى على ٢١% من وزنه اكسجين وحوالى ٧٨% من وزنه نيتروجين كما يحتوى على نسبة ٠,٠٣% فقط من وزنه ثانى اكسيد الكربون وكل من الاكسجين وثانى اكسيد الكربون لهما اهمية كبيرة بالنسبة لاحياء الارض من نباتات وحيوانات وكائنات حية دقيقة فالاكسجين ضرورى للتنفس اما ثانى اكسيد الكربون فرغم ضآلة كميته فهو المكون الاول لغذائنا فاجسادنا وكل كائنات الارض يدخل فى تركيبها كل من الكربون والاكسجين المكونين لثانى اكسيد الكربون وتتكون المواد العضوية على الارض بعد حدوث تفاعل كيميائى ضوئى فى اجزاء النباتات الخضراء المحتوية على الكلوروفيل الذى يحمل داخله البلاستيدات الخضراء عن طريق الثغور التنفسية حيث يتفاعل ثانى اكسيد الكربون من الهواء والماء من التربة فى وجود الكلوروفيل لاتمام التفاعل الكيموضوئى عن طريق الكلوروفيل والذى يشبه الى حد كبير فى تركيبه الهيموجلوبين(انظر الشكل (١) المرفق) ففى الكلوروفيل يتوسط الجزئ ذرات المغنسيوم بينما فى الهيموجلبين (مصدر الاكسجين للحيوانات والانسان) حيث يحتل مركز الجزئ ذرات عنصر الحديد بدلا من المغنسيوم.فهل هذا التشابه بين تركيب كل من الهيموجلوبين والكلوروفيل مع التميز بين النباتات والحيوان تكون مصادفة؟– اليس هذا التشابه التركيبى(شكل رقم ١)كما اعلنه المرحوم د. حسين العروسى ١٩٩٧ معجزة من معجزات الخالق العظيم ؟!.

وفى اوراق النباتات، والتى تعتبر مصانع غذاء النبات، يتم معظم التفاعلات بين CO_2 والماء عن طريق الطاقة الضوئية المستمدة من ضوء الشمس فيما يسمى بالتمثيل الكلوروفيلى والذى يحدث داخل البلاستيدات الخضراء لبناء المركبات العضوية الكربوهيدراتية من العناصر الثلاثة–كربون– اكسجين– هيدروجين من ثانى اكسيد الكربون مع الهيدروجين من جزئ الماء بتأثير الطاقة الشمسية لبناء المركبات العضوية باستخدام طاقة الشمس ويعرف الجزئ الاول الناتج من هذا التفاعل هو الجلوكوز وبقدر ما يكون منه بطاقة الشمس ٥٠ مليون طن سنويا.فى عمليات التمثيل الضوئى وهل هناك عناد بعد كل هذا الاعجاز الواضح والمؤكد.

وقد يخزن سكر الجلوكوز(سكر احادى) فى ثمار بعض الفاكهة مثل العنب وقد يحولها النبات الى سكروز وهو سكر ثنائى.كما يحدث فى سيقان عيدان القصب او فى بنجر السكر كما قد تتحول الى نشا فى حبوب القمح أوالذرة أوالارز ودرنات البطاطس– كما يتحول نفس الجلوكوز ايضا الى السيليلوز وكما يستخدم فى صناعة جدر الخلايا النباتية وكذا فى بناء النشا والسليلوز بانواعه وكلها مركبات متشابهه من مجموعة المواد الكربوهيدراتية.فهل حدث كل هذا مصادفة او بتسيير ذاتى حاشا لله الخالق وهو احكم الحاكمين

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"

"إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٩٥) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٩٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨) وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)

(سورة الانعام الايات ٩٥-٩٩)

وفى وجود ضوء الشمس تمارس اوراق النباتات الخضراء عمليتى بناء المواد الكربوهيدراتية باستخدام ثانى اكسيد الكربون وفى نفس الوقت تتم عملية التنفس والتى تستخدم فيها الاكسجين ليحرق الكربوهيدرات وينتج غاز ثانى اكسيد الكربون وهكذا تستمر دورة الكربون.

ويقدر ماتستهلكه كائنات الارض من غاز ثانى اكسيد الكربون الموجودة فى الغلاف الجوى بحوالى ٦٥٠ الف مليون طن سنويا ويعتبر بعض العلماء ان عملية التمثيل الضوئى هى اهم عملية حيوية تتم على الارض فهى الاساس فى غذاء كافة الاحياء ومصدرا متجددا للاكسجين اللازم للتنفس ومصدرا لحصول الانسان والحيوان على الطاقة الضرورية لاستمرار الحياه.

وتمتص النباتات من التربة بعض الاملاح(كل املاح المغنسيوم) لبناء جزيئات الكلوروفيل وكذلك المواد النيتروجينية لبناء البروتينات مع عنصر الكبريت والفوسفور لبناء العديد من المركبات العضوية الهامة للعمليات الحيوية والتكاثر مثل الاحماض النووية التى تحمل الشفرة الوراثية وسائر الانزيمات النباتية ثم الحيوانية. وسبحان الخلاق العظيم.

رابعا: بدائع خلق الله فيما حيا به الانسان من خصائص مميزة تحقق المسئولية الفردية لكل انسان:

هذا موضوع ليس له نهاية لانه متصل بفضل نعم الله على الانسان طوال عمره وقد حباه الله بالعديد من الخصائص الذاتية البالغة الاختيارية والنوعية وسنعرض امثلة مصيرية قاطعة فى النوعية (Specificity and Selectivity) والاختيارية الى ابعد الحدود ومن ذلك الحقائق الاتية:-

أ) تفاوت افراد البشر فى بصمة اصبع اليد وبصمة الصوت وبصمة الرائحة وبصمة البصر وبصمة المخ .... الخ. وصدق الله عز وجل حين قال " بلى قادرين على ان نسوى بنانه"

ب) تفاوت افراد البشر فى مجاميع الدم(مجاميع الدم (A,B, AB, and O وكل منا قد لاحظ الخلل الذى يحدث للانسان اذا نقل اليه دم من مجموعة مختلفة عن مجموعته..

ج) تفاوت افراد البشر فى عدد ونوع كرات الدم البيضاء واجسام المناعة

وحقا سبحان الخالق العظيم الذى حبانا بفضله ونعمه وكرمه وعلمه.

نسأل الله ان يهدينا لنؤدى بعض واجب الشكر والثناء على فضله سبحانه وتعالى.

فى اطار من العلم الحديث الذى يجب الا يخاصم الاعتراف بقدرة الخالق البارئ المصور.

وتتأكد حكمة الله الخالق فى صنع الكون من السماء والارض فى قوله تعالى:-

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٩)"

صدق الله العظيم (ايه ٣٨، ٣٩ سورة الدخان)

وتتحدد المسئولية الفردية لكل انسان بقوله سبحانه وتعالى فى سورة الجاثية ايه(٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٢)صدق الله العظيم (سورة الجاثية ايه ٢٢)

وسبحانك انت العادل وانت المبدع الخلاق العظيم.

خامسا: العلم ومزيد من البحث العلمى هو الطريق الى معرفة الله والتعرف على بدائع خلقه التى لا تنتهى:

"انما يخشى الله من عباده العلماء" صدق الله العظيم

ومن اجل تكريم الله للانسان حيث تزود بالعلم يبدأ من امره سبحانه وتعالى للملائكة بالسجود لسيدنا ادم حين اعاد ما علمه الله من الاسماء كلها ... فا ستحق سجود كل الملائكة تكريما له على علمه بالاسماء كلها قبل النزول الى الارض

"وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(٣١)قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا

عَلَّمْتَنَا إنك أنت العليم الحكيم(٣٢)" (سورة البقرة)

وعلينا ان نتناقش ونتسابق فى مزيد من التعلم والتمعن العلمى حتى نستطيع ان نتعرف على قدرات الله واياته فى خلقه والتعرف على الحكمة وراء بدائع خلق الله سبحانه وتعالى.

لقد علمنا الله تعالى فضل العلم حيث استحق سيدنا ادم سجود الملائكة له حين علم ادم الاسماء كلها.

الخاتمة

من كل ذلك يتضح لنا ان نظرية"الانفجار العظيم"لم تنجح فى تفسير خلق الله سبحانه وتعالى لهذا العالم الذى نعيش فيه والذى قد بدأنا نكتشف انه يتكون من عديد من المجرات التى تسبح فى الفضاء وعلى مسافات بليونية من السنوات الفضائية من عالمنا فى المجموعة الشمسية التى نعيش فيها والتى كلف الانسان من خالق الكون ان يعمر الارض ويعبد الخالق الذى ابدع وانشأ ومازال يبدع كل ثانية من المخلوقات التى نلمس بعضها على ارضنا او فى جو سمائنا او حول اجسادنا من الاشعاعات المنتظمة من شمسنا وقمرنا والتى تختلط فى بعض اللحظات بما ترسله الكواكب الاخرى المحيطة بنا.

وهكذا قد هدانا الله لنثبت ان هذا الابداع وهذه القدرة الخالقة لايمكن ان تكون مصادفة او بالتكاثر الذاتى او عن طريق نظرية التطور الطبيعى مع الزمن.

والان وقد اثبتت نظريات الاحتمالات الرياضية فى علم الاحصاء لا تقبل او تسمح بهذا الاقتراض وان حدوث تفاعل لانتاج حامض اميني واحد مصادفة يحتاج فترة زمنية اطول من عمر الارض الحالى لانه رياضيا احتمال غير قابل للحدوث فما بالك ان يتكرر لتنشأ الحياه فى انسان واحد من عديد من المركبات المتشابهه.

وانتقلتا من ذلك لنثبت ان خلق المركبات العضوية لايمكن ان تكون قد نشأت ايضا مصادفة او عن طريق نظرية التكاثر الذاتى. وقد اثبت Anderson ١٩٦٨ قدرة الخالق المبدع – كما اثبت السباعى عامى(٢٠٠٦ ، ٢٠١١) ان نظرية النشوء والتطور بالمصادفة ليست الا مجرد نظرية فلسفية فشلت فى تفسير الاكتشافات البيوكيميائية الجزيئية الحديثة.

ولم يبق لنا الا ان نعود الى الله الذى كرم العلم والعلماء والزم الملائكة بالسجود لسيدنا ادم حيث تقدم على الملائكة بما علمه الله من اسماء مفاتيح الكون ونسأل الله الهداية والتوفيق.

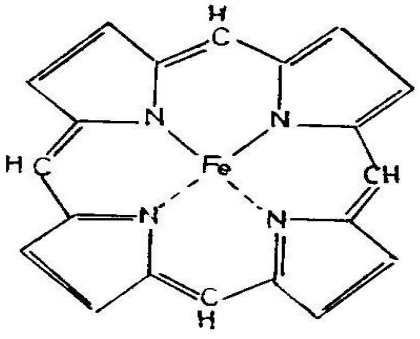

هيموجلوبين

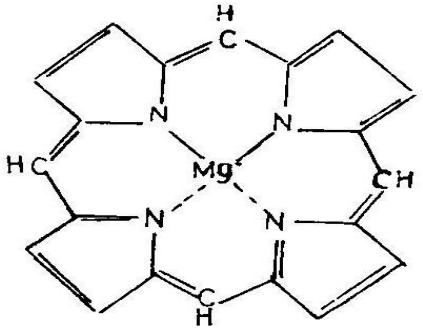

كلوروفيل

شكل١. التركيب البنائى لجزئ الكلورفيل فى النبات وفى مركزه ذرة (Mg)

ولجزئ الهيموجلوبين فى الانسان والحيوان وفى مركزه ذرة (Fe) حسين العروسى (١٩٩٧)

المـــراجـــع

ايات من القرأن الكريم- جون كلوفر موفما (١٩٥٨) الله يتجلـــى فى عصر العلم الناشر مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع – القاهرة ١٦٦ صفحة

د. ذاكر عبد الكريم (٢٠٠٣) القرأن والعلم الحديث ترجمة فاتن الزلباني – مكتبة الشروق الدولية – ٦٢ صفحة

حسين العروسى (١٩٩٧): " الشمس ام الطاقات وانظفها"سلسلة العلوم والتكنولوجيا للجميع العدد الثانى مكتبـــة المعـــارف الحديثـــة- ٨٥ صفحة

حسين العروسى (١٩٩٧): الماء والحياه سلسلة العلـــوم والتكنولوجيـــا للجميع "وجعلنا من الماء كل شئ حى" صدق الله العظيمسلســـلة العلوم والتكنولوجيا للجميع – العدد الثالث الناشر مكتبة المعارف الحديثة – ٨٠ صفحة

عباس محمود العقاد (١٩٩٨): **الله** – كتاب فى نشأة العقيـــدة الالهيـــة ٢٨٨ صفحة – دار المعارف ج.م.ع. الطبعة الثالثة

على احمد حمدى (٢٠٠٢): قضايا البيئة من منظـــور اســـلامى مـــن منشورات دار الحرمين بالقاهرةدار الحرمين للطباعـــة بالقـــاهرة – ٣٥٢ صفحة

عبد الخالق حامد السباعى (٢٠٠٦): العلم الحديث يفند نظرية دارون للنشوء والتطور- اثبات خلق الله للانسان فى اطار الاعجاز العلمى للقرآن. مجلة الاسكندرية للتبادل العلمى صفحة (٩١-١٠٧) عدد (٢٧) رقم (١)

عبد الخالق حامد السباعى (٢٠١١): المراجعات الاخيرة لنظرية "دارون" للنشوء والتطور اثبتت انها مازالت مجرد نظرية فلســـفية لم تؤيـــدها مستحدثات البيولوجيا الجزيئية ولكن اسئ استخدامها فى تعضـــيد العنصرية والاستعمار- مجلة الاسكندرية للتبادل العلمـــى صـــفحة (٥٧٨ – ٥٨٠) عدد (٣٢) رقم (٤).

Andrews, E.H. (1968). God, Science, and Evolution. Creation – life Publishers, San Diego.

Balser, J.T., and V. Morphy (1981). Handbook of Marine Science, Compounds from Marine Organisms vol. II CRC Press Inc. pp. 223.

Brady, J. (1979) Biological clocks studies in Biology, no.59, 104 pp. The Camelat Press Ltd., Southampton.

Ehrenfreund, P. and Chamley, S.B. (2000). Organic Molecules in the inter sollar Medium, Comets and Meteorites. A voyage from dark clouds to the Early Earth, Ann. Rev. Astron. Astrophys. 38, 427 – 483.

Eric E.C. and P.K Stumpt. (1976). Outlines of Biochemistry. 4th ed, John Wiley and Sons. Inc. PP. 629.

John, C.M. (1958). The Evidence of God in an Expanding Universe. G.P. Putnam's Sons, New York.

John L. E. (2002). Islam, the straight Path. Revised 3id ed. Oxford, Univ. Press. , PP. 304.

Robert S. R. (1960). The Fascinating World of Astronomy. Lithio in U.S.A. by Mahony and Roese Inc. pp.274.

Graham S. , and Craing B. F. (2007). Organic Chemistry, Vol 1&2, 9 th edition, John Wiley and Sons Inc.

World Health Organization, W.H.O., IARC. (1998). Handbooks of Cancer Prevention vol.3, pp. 261.

ABSTRACT

Can the Old Theory of " Big Bang" Stands to Admit The Presence of " Allah" "The Creator" of the Humankind on Earth in the Center of Our Fascinating World of Astronomy ?!!

A.H. El-Sebae

In the frame of the advanced scientific discoveries of the Twenty One Centaury including the recent discoveries of molecular biology and molecular genetics, T.W. Graham Solomons and Craig B. Fryrhce (2007) the authors of a recent text book in Organic Chemistry in the first chapter of their book: "In our eyes and in every part of our bodies, we have stardust which is derived from the gigantic explosion (Big Bang) which released a sea of subatomic particles and radiation which on cooling in the first minutes, formed protons, electrons, and neutrons. From these were formed hydrogen and deuterium atoms, and then atoms of helium. Gravitational forces, collisions and cosmic energy sources led to combination of atoms into simple then heavier molecules.

They added that "one theory to explain the origin of life on Earth started with carbon atoms in the form of methane then more complex organic molecules in the presence of water, ammonia, and carbon dioxide. Amino acids, proteins, and the ribonucleic acid (RNA) and DNA can be formed carrying the genetic code neccasry for forming new cells in the process of self - reproduction.

They concluded in this concern (page 2) "These pieces then combine to form more complex compounds called amino acids, formaldehyde, hydrogen cyanide, purines, and pyrimidines". It is thought that these and other compounds formed in the primordial atmosphere, were carried by rain into the sea until the sea became a vast store house containing all of the compounds necessary for the emergence of life. Amino acids can react with each other to become proteins. Molecules of formaldehyde can react with each other to produce sugars, and some of the sugars, together with inorganic phosphates, may have reacted with purines and pyrimidines to become simple molecules of RNAs and DNAs. Molecules of RNA, because they can carry genetic information and some can catalyze reactions, could have been instrumantal in the emergence of the first self replicating systems: From these first systems, in a manner far from understood, through the long process of natural selection may have come all of the living things on Earth today)

Thus, these two imminent organic chemists, started their recent advanced reference in Org. Chem.. (2007) by accepting the "Big Bang" theory for starting the Universe, and they accepted that in a mysterious way the self-replicating system for initiating the living organisms on earth. Through the long process of selection may have come the living things on earth??!! How??.

They accepted all these unknowns but refused to admit that our world has a Creator who has the will and the wisdom, and the ability to create because He is "Allah" our Almighty God the real Creator of our Universe.

We think, that it is time for all of us to revise these lines of conclusions to become positive acceptors of the wisdom behind, the existence of our world.

Now, if we know that spontaneous and self-replication reactions are against the laws of thermodynamics, and that, creation by chance even through the process of natural selection proved to be impossible according to the recent statistical probability calculations. (El-sebae 2006)

Thus, it is time for us all to revise our beliefs and to surrender to the Belief in Almighty God the only Creator who has both the wisdom and ability to build our earth in the center of the fascinating world of astronomy. Earth was characterized by all the advantages to host humans as the wise inhabitants to build our possible life on earth

Thanks for our God Blessings. who characterized humans since their Grand Father Adam "by the honour and blessings of scientific knowledge and thinking. Thus, let us keep our advantage !! by thanking our Almiglhy God and by continuations of exploring the scientific fields to through more light on new proofs of the God's wistdom and ability in both our bodies and in the total universe.